

## مؤلف كتاب تحفة الجنان

وصف صديقنا ابراهيم افندي حلي العمر في مجلة المقتبس « سنة ٨ ص ٥٨٠ » كتاباً اسمه (تحفة الجنان) قال عنه ان علامة العراق السيد محمد وشكري الأتوبي ارشده اليه لأنه من الكتب النادرة في اصول التدريس والتعليم . بعد من اجود ما الف في القرون المتأخرة بهذا الباب تصنيف حياتي افندي احد قضاة دار السلام الذي لم يبتد صديقنا الى معرفة ترجمة حياته ورجح انه ينتمي الى عنصر غير عربي او انه عربي ولكنه قضى العقود الاولى من سني حياته في بلاد غير عربية لان اسلوب انشائه اميل الى السجع منه الى ارسال الكلام ارسالاً لا تكلف فيه ولا تعمل . وان هذا الكتاب بالذي نصح سنة ١٢٢٦ هـ ١٨١١ م من جملة الكتب النفيسة التي وقفها داود باشا والي بغداد والبصرة وشهرزور على مدرسته المسماة بالداودية الواقعة في الجانب الشرقي من محلة الحيدر خانة من محلات بغداد دار السلام . وفتي على ذلك بقوله : ان الكتاب اليوم في خزانة كتب جامع الحيدر خانة فيها .

اما المؤلف لهذا الكتاب فهو على ما نعتقد الحاج احمد المعروف بحياتي افندي وقد ترجمه صاحب قاموس الاعلام في الجزء الثالث صفحة ٣٠٠٠ فقال عنه مانه ربه : « حياتي : الحاج احمد افندي من علماء العثمانيين ولد في مدينة البستان من اعمال مرعش وقد كان والده مفتياً فلما توفي تولى الفتيا بها صاحب الترجمة ثم رحل الى الاستانة واشتغل بنشر العلوم في جامع اباصوفيا وصار معلماً ليوسف ضيا باشا الصدر الاعظم . ثم ولي سنة ١٢٢٤ هـ ١٨٠٩ م « القضاء بسراي بوسنه وبعد . ثنتين في بغداد وتوفي سنة ١٢٢٩ هـ « ١٨١٣ م » بالاستانة بعد اياه من بغداد .

كان واسع الاطلاع في العلوم الشرعية وغيرها ضوئيل الباع في الآداب العربية والفارسية وقد خلف عدة مصنفات وله قصائد واشعار بالتركية والعربية . شرح كتاب « تحفة وهي » لنيل زاده وكذلك « تحفة شاهدي » وقد اخذ بشرح

«تحفة وهي» فاجلته المنية قبل اتمامه وجاء من بعده ابنه شرف افندي فأكمل الشرح المذكور .

وله ايضاً كتاب «اسعاف المنة في شرح تحف الجنة» وكتاب «تهافت مستحاجة» (منظومة في المنطق والآداب) ولم يطبع من كتبه الا شرحه على كتاب «تحفة وهي» وهو يدل على علو كعبه وغزارة مادته اه .

ولئن كان صاحب قاموس الاعلاء الذي نقلنا عنه هذه الترجمة لم يذكر بين مؤلفات المترجم هذا الكتاب ، فان الادلة متوفرة على كونه له للاسباب التالية :

١- توليه القضاء في دار السلام سنة ١٢٣٦

٢- وجود اشارة بأخر الكتاب تدل على انه نسخ سنة ١٢٢٦ في بغداد نفسها .

٣- ككون مؤلف من بلاد حي حمزة الوصل بين البلاد العربية والبلاد التركية كبراء مرعش ولهجة الكتاب كما قال واصفه ثم على مؤلفه .

٤- لان الكتاب تم تأليفه في السبع الرابع وهو العشر الثالث من الثالث الثالث من السادس الخامس من النصف الثاني من العشر الثاني من العقد الثاني من الالف الثاني للهجرة النبوية كما يقول المؤلف ومعنى ذلك انه اتمه يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة لسنة ١٢١٣ هـ «١٢٩٧» واهداه لساكن الجنان السلطان سليم خان الثالث ابن السلطان مصطفى حان الثالث .

وعلى ذكر قاموس الاعلاء تأتي هنا على وصف مختصر لهذا السفر النفيس الذي هو في ستة مجلدات و ٤٨٣٠ صفحة بالقطع الكبير الحرف الدقيق فهو من الموسوعات خامة المؤلفات الممتعة تأليف المرحوم شمس الدين سامي الالباني وقد بدأ بتصنيفه وضبطه سنة ١٣٠٦ هـ «١٨٨٨» وانتهى منه سنة ١٣١٦ هـ «١٨٩٨» فاستغرق احدى عشر سنة فاصحح من المظان التي يركن اليها ويعول عليها فقد يتفق الباحث الموقر على بعض التراجم والاعلاء الاجنبية بالنسبة الى لغة انكتاب التركية في حين ان تلك التراجم والاعلاء تطبع بعد في لغاتها الاصلية . فكأنه كان يستقيها من مصادرها بخطوطها . نضرب لذلك مثلاً ان رحلات المجمع العلمي العربي قد جدوا بالبحث والتتقيب عن ترجمة مؤلف قانون البلاغة من مخطوطات الخزنة

الظاهرية بدمشق فلم يجدوها في مظانها العربية ولكنهم عثروا على شيء منها في قاموس الاعلام فظهر لهم ان المؤلف نضر الدين اباطاهر محمد بن حيدر البغدادي من شعراء القرن السادس للهجرة «مجلة المجمع سنة ١ ص ٣١٥» مما بذلك على مبلغ الجهد الذي عايناه مؤلف القاموس والعناية التي صرفها في تدوين كتابه حتى جاز بهذا الاثنان .  
حيفا : عبد الله مخلص



### اعتناء الاندلسيين بالكتاب

قال ابن سعيد : « ان قرطبة اكثر بلاد الاندلس كتباً واشد الناس اعتناء بخزائن الكتب حتى ان الرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة بمنفل في ان تكون في بيته خزانة كتب . ويفتخر فيها ليس الا لان يقال : فلان عنده خزانة كتب . والكتاب الفلاني ليس عند احد غيره . والكتاب الذي هو خط فلان قد حصله وظفر به ٥٨١٠ . وكان عدد مجلدات مكتبة الخلفاء في الاندلس ست مائة الف وبرنامجها في ٤٤ مجلداً . وكان عدد مكاتب الاندلس سبعين مكتبة عمومية عدا الخصوصية .  
وقال ابن رشد لابن زهر في كلامه : ما ادري ما نقول . غير انه اذا مات عالم باشبيلية فأريد بيع كتبه حملت الى قرطبة حتى تباع فيها . واذا مات مطرب بقرطبة صار يد بيع تركته حملت الى اشبيلية .

### الكتب افضل الهدايا

قال الجاحظ : اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك ففكرت في شيء اهديه له فوجدت اجد شيئاً اشرف من كتاب سيبويه . فقلت له اردت ان اهدي لك شيئاً ففكرت فاذا كل شيء عندك . فلما ار شيئاً اشرف من هذا الكتاب . فقال : والله ما اهديت اليّ شيئاً احب اليّ منه .

### وباء الكتب الخلاعية

منذ بضع عشر سنة عقد ارباب المطابع والمكاتب في زعمية لجنة للبحث في شأن المطبوعات ونشرها ، فاوّل ما اهتموا به الكتب الخلاعية ومضارها فقرروا نظاماً ان كل من طبع او باع او نشر شيئاً من ذلك يحظر عليه البتة الدخول في جنّتهم .